Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكن سكينة لم تكف عن بكائها. وهنا يرنو إليها أبوها الحبيب طويلا. ثم يقول فى شجاعة المستسلم لقضاء الله وقدره.

«سيطول بعدى عنك يا سكينة، فهلا ادخرت البكاء لغد، وما غد ببعيد؟».

وكان الغد المفجع المؤلم لسكينة، ولآل بيت الرسول ﷺ باستشهاد الحسين ومن معه. فى مرة واحدة ويوم واحد هو التاسع من المحرم سنة ٦١ هـ. حيث اقتحم عسكر بنى أمية خيمة سكينة، وأخرجت لترى أشلاء مبعثرة ومختلطة لأبيها وأعمامها وأخيها الشقيق عبد الله وأخويها لأبيها، على الأكبر وجعفر.

وهنا فى ذهول المؤمنة وقفت تطل على البقايا والأشلاء الطاهرة. حتى فرغ بنو أمية من جز رءوس الشهداء، وجاءوا يسوقون سكينة مع النساء إلى الكوفة. لكن سكينة ترمى بنفسها على ما بقى من جسد أبيها واحتضنته متشبثة به، فخيل إليها أنها تسمع صوتًا يخرج من منحره الدامى:

شيعتى ما إن شربتم
عذب ماء فاذكرونى
أو سمعتم بغريب
أو شهيد فأندبونى

لكنهم انتزعوها من فوق جسد أبيها فى قسوة وعنف، وألحقوها بركب السبايا إلى الكوفة. وتقف سكينة فى الركب التعس حاسرة الوجه، مهيضة الجناح تقول لأهل الكوفة، الذين خذلوا آل البيت:

ان الحسين غداة الطف يرشقه
ريب المنون فما إن يخطئ الحدقة
بكف شر عباد الله كلهم
نسل البغايا وجيش المرق والفسقة

ثم تسير سكينة مع الركب إلى الكوفة بعد ما حدث مع واليها ابن زياد. إلى دمشق. حيث يلقاهن يزيد بن معاوية. ومن دمشق إلى المدينة المنورة.